والدولي، وقدرة الطرف المحلي بالدرجة الاولى، على اثبات وجوده وفرض ارادته وتعزيز مواقعه عن طريق حسن الاستفادة من الدعم الدولي ، هو الذي يجعل لدور الحليف الخارجي اهمية اكبر وفعالية اشد .

والمنضرب مثلا: في حرب حزيران انتصر الطرف المحلي الاسرائيلي وانهزم العرب ، وفي حرب شبه القارة الهندية انتصر الطرف المحلي الهندي وانهزمت الباكستان ، ولكن هذا لا يعني ان الاتحاد السوفييتي — كقوة مطلقة — انهزم في حرب حزيران أمام الولايات المتحدة ، ثم انتصر عليها — كقوة مطلقة أيضا — في حرب بنغلادش ، كما لا يعني هذا انه انتصر عليها في كوبا وانهزم أمامها في التشيلي أو تعادل معها في حرب تشرين الاخيرة ، ان الذي انتصر أو انهزم هو الطرف المحلي الذي استفاد أو لم يحسن الافادة من الدعم الدولي ، غليس بامكان الاتحاد السوفياتي ان يكون عربيا أكثر من العرب أو ان يتقمص تومية أي شعب آخر لينوب عنه في القتال ، ان الذي يضعف الطرف المحلي أو يقويه هو مدى ارتباطه واخلاصه لصيغة التحالف أولا ، وحسن الهادته من الدعم المتعدد الوجوه ثانيا ، ولقد تعمدت اعطاء الاولوية للتحالف ، يقينا مني بأنه الدعم الحقيقي ، والسلاح الامضى .

وبعد ٠٠٠

لقد خطت الثورة الفلسطينية خطوات واسعة على طريق غير ممهد وفريد من نوعه ، وقد يكون من حسن حظها أن جاءت في الثلث الاخير من القرن حيث تلعب الاشتراكية الدور الحاسم في تقرير وجهة سير التاريخ ، وتتشكل الظروف الاكتسر ملاءمة للنضال والانتصار .

ان الثورة الفلسطينية وقد بلغت هذا الشأن من عمق العلاقة مع الاتحاد السوفييتي، ونالت من تأييده واعترافه ما لم تنله ثورة اخرى اذا استثنينا ثورة الفيتنام ، قد ارتفعت بنضالها الى قمم أعلى ، وأوكلت لنفسها مهام أصعب ، وفرضت على حالها مسؤوليات حسام .

انها ، يكلمة أخرى ، اختارت الطريق الاصعب . . . ولكنه الاصح .